https://www.doi.org/10.31918/twejer. 2252.21

e-ISSN (2617-0752) p-ISSN (2617-0744)

البنى والدلالات لألفاظ الطبيعة في ديوان البازيار للشاعر سليم بركات

انتصار جابرسلام

جامعة سوران- فاكلتي الآداب

ejs039h@ara.soran.edu.iq

أ. د. أمير رفيق عولا المصيفي

جامعة سوران- فاكلتي الآداب

amir.awla@soran.edu.iq

الملخص

يتناول هذ البحث الموسوم: (البنى والدلالات لألفاظ الطبيعة في ديوان البازيار للشاعر سليم بركات) ديوان الكاتب والروائي الكوردي سليم بركات، الذي يحتوي على أربع قصائد نثرية طويلة، بعنوانات أسرى يتقاسمون الكنوز، ومحمود درويش، ومهاباد، وتدابير عائلية)، لإمكانية دراسة المفردات الكثيرة الواردة في هذا الديوان، على وفق نظرية الحقول الدلالية المتجذرة في التراث العربي، لأنّها – فيما نرى- أكثر النظريات نفعا في الدراسات الدلالية، ويمكن عن طريق تطبيق هذه النظرية على الديوان دراسة التصانيف الدلالية الواردة لمفردات الديوان، ثم الوصول إلى معرفة توظيف التنوعات الدلالية المعجمية في لغة سليم بركات الشعرية.

وجاءت خطة البحث لتكون من ستة مطالب بحسب الحقول الدلالية الواردة في الديوان بعد تمهيد يتضمن الحديث عن مفهوم نظرية الحقول الدلالية ونشأتها، وعنوانات المطالب هي:

المطلب الأول: حقل الألفاظ المتعلقة بالكرة الأرضية

المطلب الثاني: حقل الألفاظ المتعلقة بالطقس

المطلب الثالث: حقل الألفاظ المتعلقة بالطيوروالحشرات

المطلب الرابع: حقل الألفاظ المتعلقة بالحيوانات

المطلب الخامس: حقل الألفاظ المتعلقة بالنباتات والأشجار

المطلب السادس: حقل الألفاظ المتعلقة بالأزمنة

الكلمات المفتاحية: البنى والدلالات ، البازيار، سليم بركات، ألفاظ الطبيعة.

البنى والدلالات لألفاظ الطبيعة في ديوان البازيار للشاعر سليم بركات

المقدّمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، ومنحه العلم والبيان، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير المرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أما بعد:

فتعد الدلالة من أهم فروع علم اللغة الحديث، لأنها تبحث عن المعنى الذي هو غاية كل المستويات اللغوية، كالمستوى الصوتي والصرفي و النحوي ، إذ إنَّ هدفها الأساس هو تبيين المعنى وإظهاره، ليتحقق الفهم والتواصل، فلا يعقل أن يتكلم متكلم وهو لا يهدف إلى إبراز معنى من المعاني. وجاء هذا البحث الموسوم: البنى والدلالات لألفاظ الطبيعة في ديوان البازيار للشاعر سليم بركات، ليكون بحثا في علم الدلالة المعجمي على وفق نظرية الحقول الدلالية.

وقد قع اختيارنا على نظرية الحقول الدلالية لدراسة ديوان البازيار للكاتب والروائي الكوردي سليم بركات، الذي يحتوي على أربع قصائد نثرية طويلة، بعناوين (أسرى يتقاسمون الكنوز، ومحمود درويش، ومهاباد، وتدابير عائلية)، للبحث في قصائده، تحت عنوان: (البنى والدلالات لألفاظ الطبيعة في ديوان البازيار للشاعر سليم بركات)، لإمكانية دراسة المفردات الكثيرة الواردة في هذا الديوان، على وفق هذه النظرية المتجذرة في التراث العربي، لأنّها – فيما نرى- أكثر النظريات نفعا في الدراسات الدلالية، وهذا ما شجعنا إلى استثمارها في بحثنا، إذ يمكننا عن طريق تطبيق هذه النظرية على الديوان دراسة التصانيف الدلالية الواردة لمفردات الديوان، ثم الوصول إلى معرفة توظيف التنوعات الدلالية المعجمية في لغة سليم بركات الشعرية، ولنتمكن من:

- التوصل إلى معرفة إمكانات المنهج الدلالي في قراءة الديوان وتحليله.
- الكشف عن مدى أهمية علم الدلالة في إيضاح هذا المعنى.
- إبراز العلاقات الدلالية الموجودة بين كلمات الحقل الواحد.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الديوان عدم دراسة قصائد (سليم بركات) من قبلُ –في حدود اطلاعنا- مع الإمكانية العالية للأداء الشعري الذي يتسم بها الشاعر باللجوء إلى المجازات والاستعارات الكثيرة، قلما يمتلك شاعر هذه البلاغة اللغوية في التعبير، هذا التمكن المميّز من اللغة جذبنا إلى دراسة قصائده في الديوان، ، لنفكّ رموزها التعبيرية للتوصل إلى تحليل ما يقصده ويبتغيه من كلامه، وكذلك التوصل إلى إظهار المقصود من العلاقات الدلالية ومدى مساهمتها في الثراء اللغوي، وكذلك استخراج العلاقات الدلالية داخل الحقول. وقد قسّمنا البحث بحسب الخطة التالية:

صدرنا البحث بتمهيد يتضمن الحديث عن مفهوم نظرية الحقول الدلالية ونشأتها، وفضلا عن ذلك الإشارة إلى أهم أسس ومفاهيم هذه النظرية ، وأخيرا بيان أنواع الحقول الدلالية، ثم عالجنا الموضوع من خلال ستة مطالب وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: حقل الألفاظ المتعلقة بالكرة الأرضية

المطلب الثاني: حقل الألفاظ المتعلقة بالطقس

المطلب الثالث: حقل الألفاظ المتعلقة بالطيور والحشرات:

المطلب الرابع: حقل الألفاظ المتعلقة بالحيوانات

المطلب الخامس: حقل الألفاظ المتعلقة بالنباتات والأشجار

المطلب السادس: حقل الألفاظ المتعلقة بالأزمنة

ومن أنسب المناهج التي توافق دراستنا لهذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق نظرية الحقول الدلالية، وهذا بإحصاء الألفاظ الواردة في الحقول وتحليلها لرصد الجوانب الدلالية التي تشمل عليها مدونة البحث.

التمهيد

تُعدُّ نظرية الحقول الدلالية من إحدى النظريات الشائعة والمتداولة عند اللغويين قديماً وحديثاً، وتعتمد على المعنى والدلالة لا على المبنى ، وتقوم على توزيع الكلمات بحسب الحقل الملائم لها وإدراجها تحت عنوان الحقل العام الذي يتناسب مع المعنى الذي تَردُ فيه الكلمة، وهذهِ النظرية تبلورت قديماً لدى العرب على شكل رسائل ذات أحجام صغيرة ، أو على شكل كتب متعلقة بالإنسان أو الحيوانات، وما إلى ذلك.... ، ومن المفروض واللازم لهذهِ النظرية أن تكون الكلمات الموزعة على الحقول متناسبة ومتفقة في المعنى، ولابدَّ من أن يكون هناك اتصال وترابط فيما بينها.

أولاً:-مفهوم نظرية الحقول الدلالية ونشأتها:

تعددت الطرائق التي اعتمدها العلماء العرب القدامى في تحديد دلالات الألفاظ وذلك من خلال وضعهم معاجم الألفاظ، أو التأليف في المشترك، أو الأضداد، أو تنظيم الألفاظ في حقول دلالية تجمع بينها ملامح دلالية مشتركة، فهناك ألفاظ تتصل بالمحسوسات المتصلة كالألوان، أو المحسوسات المنفصلة كالألفاظ الأسرية، أو الألفاظ التجريدية المتمثلة بما يدلُّ على الأفكار والرؤى، كل ذلك انطلاقاً من لفظ عام يجمع بين هذهِ الألفاظ الداخلة في الحقل الدلالي المعين يكون هو (المتضمن الأعلى) التي تنطلق منه أو تعود عليه مجموعة الكلمات التي تنتمي إلى حقل معين، بما يمكن الانطلاق من هذا المتضّمن الأعلى للتعرف على طبيعة العلاقة التي تربطه بغيرهِ من الألفاظ ذات الحقل الدلالي الواحد(نهر،٢٠٠٧ ،ص٥٦٣)، ويمكن القول: إنَّ أصحاب نظرية الحقول الدلالية يهتمون ببيان أنواع العلاقات الدلالية داخل كل حقل من الحقول المدروسة، فيحصرون تلك العلاقة في الأنواع الآتية: الترادف، الاشتمال، علاقة الجزء بالكل، التضاد، التنافر، وليس من الضروري أن يكون كل حقل مشتملاً عليها جميعاً، لأنّهُ قد تضم بعض الحقول كثيراً منها، على حين تقل بعض منها في حقول أخرى (عزوز، ٢٠٠٢، ص ١٥).

وتأسست نظرية الحقول الدلالية على فكرة المفاهيم العامة التي تؤلف بين مفردات لغة ما، بشكل منتظم يساير المعرفة والخبرة البشرية المحدّدة للصلة الدلالية، أو الارتباط الدلالي بين الكلمات في لغة معينة، التي يجمعها لفظ عام، لأنَّ اللغة نظام، وقيمة كل عنصر من عناصرها لا يتعلق بهذا النظام بسبب طبيعتهِ، أو شكلهِ الخاص، بل يتحدد بمكانهِ وعلاقتهِ داخل هذا النظام، ممّا يؤكد التراص القائم بين الكلمات وما يجاورها من كلمات أخرى داخل الحقل الواحد، أو في مجموعة من الحقول، بحيث لو أقحمت كلمة في حقل متناسق أو أبعدت عنهُ أو غير موضعها أدّى ذلك إلى اضطراب يؤثر في مجموع مفردات الحقل(عزوز، ٢٠٠٢ ، ص١٥-١٦).

ثانياً:-أسس نظرية الحقول الدلالية ومبادئها، وهي كالآتي (مختار، ١٩٩٨، ص ٨٠):

١. لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
٢. لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيهِ الكلمة.
٣. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.
٤. لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل.

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية (مختار، ١٩٩٨ ، ص٨٠- ٨١):

١. المترادفة والكلمات المتضادة. وقد كان A. JOLLES أول من اعتبر ألفاظ المترادف والتضاد من الحقول الدلالية.
٢. الأوزان الاشتقاقية، وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية.
٣. أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.
٤. الحقول السنتجمائية، SYNTAGMATIC FIELDS، وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبداً في نفس الموقع النحوي. مثل: كلب ، نباح ، فرس، صهيل، زهر، تفتح..... إلخ.

ثالثاً:- أنواع الحقول:

يُقسّم ullmann الحقول على ثلاثة أنواع وهي (مختار، ١٩٩٨، ص١٠٧) :

أولاً:- الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغات، فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة. وتختلف اللغات فعلاً في هذا التقسيم.

ثانياً:- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللغوي، وهذهِ الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

ثالثاً:- الحقول التجريدية، وتمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يُعد أهم من الحقلين المحسوسين نظراً للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.

ويعتقد trier أنَّ الحقول اللغوية ليست منفصلة، ولكنها منضمة معاً لتشكل بدورها حقولاً أكبر.. وهكذا.. حتى تحصر المفردات كلها. ومن الممكن أساساً لهذا أن نخصص حقلاً للحِرف والمهنِ، وحقلاً للرياضة، وحقلاً للتعلم وهكذا، ثمَّ نجمع كل هذهِ الحقول تحت حقل واحد يشملها جميعها هو النشاطات الإنسانية. ومثل هذهِ الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة للتبادل مع الحقل العام، وربما لم تمنع تبادل بعضها مع بعض ، ولكن هناك ما يمنع التبادل مثل حقل الحيوانات، مع حقل المصنوعات، فإذا كان الشيء منتمياً إلى حقل الحيوانات، فهو ليس منتمياً إلى حقل المصنوعات. والعكس صحيح كذلك (مختار، ١٩٩٨، ص١٠٧).

ويُعد البحث في الحقول الدلالية مثمراً وخصباً ولا سيما في الميدان الأدبي الذي يتميز بالمعاني الإيحائية والنادرة، كدراسات الحقل الدلالي لمفردات عند كاتب أو في جنسٍ أدبي، فيبحث عن مجموع المعاني الذي يحملهُ لفظ في خطابٍ أو خطابات معينةٍ، مثل تحليل كلمة من الكلماتِ انطلاقاً ممّا كتبته صحيفة من الصحف فيهتم بتعريفها بناء على استعمالاتها واستخراج الكلمات التي تشاركها أو تناقضها أو تعاكسها في المعنى (عزوز، ٢٠٠٢ ، ص ١٥).

وأقيمت دراسات عديدة حول الحقول الدلالية من أهمّها: ألفاظ القرابة، والألوان، والنبات، والأمراض، والأدوية، والطبخ، والأوعية، وألفاظ الأصوات، وألفاظ الحركة، وقطع الأثاث(عزوز، ٢٠٠٢ ، ص١٥).

وعلى ضوء التوزيعات الدلالية بحسب الحقول خصص هذا البحث تحليل البنى المعجمية الواردة في ألفاظ الكون ودلالتها في ديوان البازيار على وفق الحقول الدلالية لنصل إلى البناء الفني للقصائد الواردة في ديوانه، بما يمكننا أن نتعرف على اللغة المعجمية التي عبّر بها الشاعر سليم بركات عن الموضوعات الشعرية التي كتبها.

ويبدو من اختيار الشاعر لألفاظ الطبيعة ومتعلقاتها المختارة ، أنّهُ مولع بها ويحبّها حباً شديداً ويشعر بالمتعة واللذة مع كل ما تحويهِ الطبيعة من مناظرٍ خلابةٍ وجميلةٍ ولها مكانةٌ كبيرة في قلبهِ؛ لذلك لا نرى أيّ صفحة من ديوانهِ تخلو من هذهِ الألفاظ، ولم يغفل عن ذكرِ أيّ متعلقاتٍ تعود إلى الطبيعة في قصائدهِ الأربع المذكورة، وبالأخص قصيدتهُ أسرى يتقاسمون الكنوز، وهذا أكبر دليل على اهتمامه الكبير بالطبيعة.

وإنَّ الشاعر سليم بركات غلبت عليهِ مظاهر الكون والطبيعة وما يتعلق بها، إذ تُعدُّ مَنبع الإلهام والأحاسيس والمشاعر، التي تدفعهُ إلى الكتابة وتصوير الواقع الذي يعيشهُ من خلال توظيفهِ لألفاظ الطبيعة، ليبدع صورا خيالية، يُعبّر بها عن ما يكنّهُ في داخلهِ من أحاسيس ومشاعر، لذا نرى ذكره لألفاظ الطبيعة بوضوح وجلاء في ديوانهِ البازيار، وقد احتلت مكانة كبيرة في هذهِ المطالب.

المطلب الأول :-حقل الألفاظ المتعلقة بالكرة الأرضية:

نلتمس من مقتطفات الشاعر التي اعتمدها في قصائدهِ، أنّه ركَّز على الفاظٍ تتعلق بالكرة الأرضية، ويمكننا القول إنّهُ أحاطَ بكل ما يتعلق بالطبيعة، وسنجدُ ذلك من خلال الجدول الدلالي الآتي:-

الكلمة	عدد مرات تكرارها	رقم الصفحة التي وردت فيها الكلمة	القصيدة التي وردت فيها الكلمة

البحر	تكررت مرتين	٥٢،١٦	أسرى يتقاسمون الكنوز، محمود درويش
الرمل	تكررت ٣ مرات	٣٢،٢٨	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد
الأرض	تكررت ٢٠ مرة	٥٩،٥٤،٤٢،٣٦،٣١،١٨ ١١،٨، ٧٤،٧٣،٧٠،٦٩، ٦٦،٦٣،٦٢	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد، محمود درويش، تدابير عائلية
الحقول	تكررت ٧ مرات	٧٣،٦٧،٦٥،٦٢،٤٨	محمود درويش، تدابير عائلية
الينابيع	تكررت مرتين	٥٠،٤٨	محمود درويش
السهول	تكررت ٤ مرات	٦٧،٦٤،٦٢،٥٩	تدابير عائلية
الجبال	تكررت ٣ مرات	٦٣،٥٩،١٥	أسرى يتقاسمون الكنوز، تدابير عائلية
الهواء	تكررت ١١مرة	٦٧،٦٦،٥٩،٤٧،٤٢،٣٣ ٢٤،٢٣،٢٠،١٩،١٨،٩،	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد، محمود درويش، تدابير عائلية
الضوء	تكررت ٨ مرات	٧٠،٦٧،٥٩،٢٣،١٤،١١	أسرى يتقاسمون

		٩،	الكنوز، تدابير عائلية
الظلام	تكررت ٣مرات	٦٦،٣٤،٨	أسرى يتقاسمون الكنوز، محمود درويش، تدابير عائلية
الشفق	تكررت٤ مرات	٥١،٢٩،٢٨	مهاباد، محمود درويش

فقد ورد عند الشاعر الألفاظ المتعلقة بالأرض، منها ما يتعلق بتكوينها مثل الجبال والسهول والحقول والينابيع، ومنها ما يتعلق بظلمتها وإنارتها، مثل الضوء والشفق والظلام، ومنها ما يتعلق بسبب الحياة فيها كالهواء، لذلك نراه قد أكثر الشاعر ذكرِ لفظة (الأرض)، كما هوَ واضح في الجدولِ المذكور أعلاه، لأنَّ الأرض هي من أسباب الحياة و نبع الخير والبركة والرزق، كذلك هي تُستخدم للزراعة وجني المحاصيل الزراعية عن طريق حرثها وبذل جهدٍ من الفلاحين، كما أنّها تكون مأوى للعمال والحمّالين الذينَّ يقطفونَ المحاصيل الزراعية والفاكهة ويَحمِلونها ويتنقلون بها من مكان إلى آخر.

ومن ذلك قوله:

أأهمسُ: " أيها العتالون"؟. هو التعبُ يهمسُ كلماتهِ المهجورةَ كي يوقظني في الألقِ المُمسكِ بالحياة، إذ تتسوقُ الحياة في ممراتِ الريح الكبيرة، كامرأةٍ فطمت وليدها، ضاحكةً للعطارينَ؛ ضاحكةً للنهاية التي تتعثرُ بسلال الزبيب؛ ضاحكةً للضياء الجزّار يكسرُ الأرض، بساطوره، ضلعاً ضلعاً(بركات، ١٩٩١ ، ص٦٣**).**

إذ نراه يشّبه الأرض بالرضيع الذي تفطمهُ أمهُ، ويبذل وجههُ ويصبح هزيلاً ويتغير وضعهُ المعنوي والصحي إلى الأسوأ، فحال الأرض هكذا إذا أُهتم بها وسُقيت جيداً وغمرتها العناية، تصلها الحياة وتنمو فيها النباتات والأزهار،

وتصبح جميلة ونافعة ذات نتاج يفيد البشرية، أمّا إذا أُهملت وتُركت تصفر وتصبح هامدة لا نبات فيها ولا زرع كالجرزِ.

ومن الألفاظ الأُخرى المتعلقة بالطبيعة ركّز عليها بركات في ديوانهِ هي: (الهواء، والحقول، والضوء)، فالهواء أيضاً ضروري لتعلقه بالحياة، لِذا أكثر الشاعر من ذكره، فقد يمنح الإنسان الأوكسجين والشهيق لذائقة طعم الحياة، ففي حالة الحزن والقهر وحبس النَفس داخل الإنسان بسبب الظروف العصيبة التي يمّرُ بها يشعر، وكأنّهُ يختنق والهواء منقطع عنهُ ولا يتنفس.

فقال بركات في ديوانهِ البازيار:

فلا تمتحنوا اليأسَ:

خدعةٌ هذا الهواءُ الذي يُصرّفُ بأسنانهِ،

والنحيبُ المتصاعدُ، فراغاً بعدَ آخرَ، نحيبٌ يضلّلُ المشيِعين(بركات،١٩٩١، ص٢٤)**.**

نراه يجعل من الهواء واسطة لنقل أصوات البكاء والنحيب على الميت، فعن طريقهِ يتصاعد ويتناثر بين الفراغات فاستعملها استعمالا مجازيا غير حقي، وهذ ديدن الشاعر في ركوب الكلمات مركب الخيال ليصنع منها أفكارا تطير في فضاء الخيال.

وعندنا أيضاً لفظة (الحقول) التي أكثر من ذكرها الشاعر في قصيدتهِ تدابير عائلية، ومنها قوله:

حاملاً تينكَ البهلوانَ؛ عِنَبك البهلوانَ؛ قمحكَ المُمعنَ في تفسيرهِ الذهبيّ، كأنّما تمهّدُ الحقولُ لكَ بإنشاء يُكتبُ فتلبسُ لها الريحَ، ويؤولُكَ الليلُ تأويلهُ النورانيَّ فيُغمى على النهارِ بين يديك(بركات، ١٩٩١، ص٦٥) .

نتأمل من الأبيات الشعرية، أنّه يجعل من التين بهلواناً والعنب كذلك من باب التشخيص بتوظيفه صفة الإنسان وإلحاقها بهما، إذ البهلوان يتمتع بالخفة والحركة

السريعة وإدخال الفرح والسعادة إلى قلوب المتفرجين، فكذلك بالنسبة للفواكه المنتشرة والمتناثرة في الحقول، لكونها مفيدة للصحة فتُعطي الإنسان البدن السليم الذي يساعد على القيام بأعماله اليومية. كما أنّها تُدخل السرور والراحة النفسية لحظة النظر إليها ، لتنوع ألوانها واختلاف أنواعها التي تُزيد الطبيعة جمالا، وأيضاً القمح ينتشر في أرضية الحقول والريح تجعلهُ يتمايل من جهةٍ إلى أُخرى، فيزيد الحقول جمالاً ورونقاً يُعجز التعبير عنها، إذ تُضفي على الحقول نوعا من الجاذبية والروعة، وكأنّهُ يصبحُ تداخل بين الليل والنهار، كتداخل الحقول وما تحتويهِ فيما بينهما، فالجانب الإيجابي يطغي على السلبي، كحال الليل والنهار، فجمع الشاعر كل هذهِ الأفكار والإيحاءات في هذهِ الأبيات الشعرية بتوظيفه للحقول وثمراتها.

كما كرّر (سليم بركات) لفظة (الضوء) شأنها شأن غيرها من الألفاظ التي دلّت على الطبيعة؛ لأنّ الضوء أيضا لهُ أهمية كبرى لدى الشاعر، للتعبير بهِ عن حياته التي تشبه السجن بعيدا عن أهلهِ وأحبتهِ وبلدتهِ وعن كلّ ما يُحبه ، فوظّف هذهِ اللفظة، لأنّهُ بحاجةٍ للخروج من هذهِ الحياة الكئيبة التي يعيشُها، فشبّه حياتَه بزنازين الأسرى والسجون، وبما أنّ الضوء يُعبّر عن الحرية والإشراق والأمل والتفاؤل، لذا أكثرَ من ذكره في ديوانهِ من أجل التحفيز والتشجيع على التغيير والتجديد والنظر إلى المستقبل، لذلك يقول الشاعر:

فليتفَّق أسراي َعلى زنازينَ مضيئةٍ تليقُ بي (بركات، ١٩٩١،ص١٤).

يُعبّر الشاعر عن وضعه ونفسيته التي يمرُّ بها بالأسر الذي يدلّ على الذُلّ والمسكنة وعدم الحرية ، لذا يحاول الخروج من الحياة الكئيبة والحزينة إلى الأفضل والأحسن منها، والحصول على ما يُريده وما يُليق به.

ويقول أيضاً:

ما الذي أفعله بالموتِ، أسيري، وأنا الحائرُ في تدبيرِ زنازينَ مضيئةٍ تليق بأسرايَ وبي؟(بركات،١٩٩١،ص٩).

استخدم الشاعر لفظة الموت مجازا ، لربما وظّفها للتعبير عن عدم التفاؤل وفقدان الأمل الذي يتملّكه، فيحاول أن يخرج من هذهِ التعابير التي تُقيده إلى إشراقة أمل جديدة مُفعمة بالحياة.

المطلب الثاني: حقل الألفاظ المتعلقة بالطقس:

نرى مظاهر الطقس في ديوان الشاعر بركات بارزةٌ، وهي احتلت نصيباً منه، والمفردات المتعلقة بهذا الحقل الدلالي مجموعة في الجدول الآتي:-

بنية الكلمة	عدد مرات تكرارها	رقم الصفحة التي وردت فيها الكلمة	القصيدة التي وردت فيها الكلمة
الريح	تكررت١٩ مرة	٧٠،٦٤،٦٠،٥٥،٥٤، ٤١، ٣٤،٣٢،٣٠، ٢٩،١٩،١٧،١٣،٨،	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد، محمود درويش، تدابير عائلية
الشمس	تكررت مرة واحدة	١١	أسرى يتقاسمون الكنوز
الثلج	تكررت مرة واحدة	٢٩	مهاباد
البرق	تكررت مرة واحدة	٤٩	محمود درويش

الغيم	تكررت مرة واحدة	٤٨	محمود درويش
الرعد	تكررت مرة واحدة	٦٧	تدابير عائلية
العواصف	تكررت ٦ مرات	٦١،٦٠،٥٠،٣٧	مهاباد، محمود درويش، تدابير عائلية

من الملاحظ في الجدول أنّ الشاعر يُكثر من استعمال لفظة (الريح)، إذ كررها تسع عشرة مرة في قصائدهِ الأربع، وطبيعة الريح أنَّها غير مستقرة في هبوبها واتجاهها، ولعله سلط الضوء عليها أكثر من غيرها، لتشبيه النفسية التي يشعر بها والوضع الذي هو فيهِ بالريح التي تدّل على عدم الاستقرار والثبات حالها كحال الشاعر بركات، فحصلت على النسبة الأكبر بين الأسطر.

يقول سليم بركات في ديوانهِ في وصفه للريح:

ستنكثُ الريح بوعدِهَا(بركات،١٩٩١ ، ص١٧).

اعتمد بركات على التشخيص كعادته في تشخيص الأشياء وتجسديها في ديوانه ، إذ أسند إلى الريح صفة النكث التي تخص الإنسانـ فنكوث الوعد من صفات البشر، ولعلّه يُريد أن يصف شخصا أنّه نقض الوعد الذي عقده معه، ولم يفِ به، ويشبهه بالريح التي لا استقرار لها ولا ثبات، وكذلك حال هذا الإنسان الذي لا يثبت على حفاظ الوعود.

ويقول أيضاً:

والريح؟ ما لها من مهاباد؟ من "مهاباد" إلى "مهاباد" أيضاً.

كلّها من "مهاباد" إلى "مهاباد" (بركات، ، ص١٩٩١،٣٦).

نستشعر من أبيات الشاعر أنّ الريح تدلّ على الثورة والغضب والعبث وعدم الاستقرار اعتمادا على ما جرى لجمهورية مهاباد الكوردية. وأكثر الروائي سليم بركات من ذكرِ مهاباد في كتاباتهِ الشعرية، وقد عنون قصيدة كاملة بها إذ هي اول جمهورية كوردية أسست في بدايات القرن العشرين، ولكنها لم تعمّر طويلا فسقطت بمؤامرة دولية.

وقد اهتم بها لكثرةِ حبهُ لها وتعلُّقه بها ومكانتها في قلبهِ وإحساسهِ وشعورهِ بما جرت فيها من ظروف و قضايا سياسية ومعاناة أبناء الشعب وويلاتهم فيها، وما تشعر بهِ كلُّ أُمٍ من ألمٍ وأنينٍ وحُزنٍ على فقدِها لأبنائها الذين ظُلموا من لدن السلطات الطاغية، وذلك سنراهُ من خلال قوله: والريحُ مالها؟ من مهاباذَ إلى مهاباذَ أيضاً.

ويستمر في قوله عن الريح:

فالريحُ، وحدها، تسرق التينَ من راكضٍ لم يقتطفِ التينَ (بركات، ١٩٩١،ص٢٩).

وظّف بركات لفظة الريح في بيته، لتُفيد معنى العبث وعدم الاستقرار، ونرى هذا واضحا من توظيفه للريح، إذ كيف يكون للريح أن تسرق التين من راكضٍ ، وهو في الأساس لم يقطف التين؟! فهذا ليس من المعقول.

كذلك أكثر من ذكر(العواصف) فجاءت في المرتبة الثانية عند الشاعر من حيث الاستعمال، فلو أمعنا النظر لوجدنا لفظة العاصفة قريبة من لفظة الريح، إذ إنَّ كلتيهما تسببان في اجتثاث ما موجود على سطح الأرض وتؤديان إلى الخراب، ولعلَّ الشاعر ركّز عليهما لهذا السبب ؛ لكي يبين بأنّ ما مرَّ به من تنقّل من مكان إلى مكان، والهجرة من بلدٍ إلى آخر، وتركه لكلِّ شيء وراءه، كالريح والعاصفة اللتين تأخذان كل شيء معهما، فأراد أن يُشّبه ما حلَّ به بما تخلفه الريح والعواصف من الدمار.

المطلب الثالث: حقل الألفاظ المتعلقة بالطيور والحشرات:

يلحظ أنَّ سليم بركات، لم يهمل أيّ جانب من جوانب الطبيعة ، فنراه يذكر مفردات تدلُّ على الطيور والحشرات أيضاً، فيعني ذلك مدى تركيزه على كل ما يحيط بالطبيعة سواء أكانت طيورا أم حشرات أم نباتات وأشجارا، وغيرها من ألوان الطبيعة، ونتأمل ذلك من خلال الجدول الآتي:-

الكلمة	عدد مرات تكرارها	رقم الصفحة التي وردت فيها الكلمة	القصيدة التي وردت فيها الكلمة
العصافير	تكررت مرتين	٤٢،٢٠	أسرى يتقاسمون الكنوز، محمود درويش
الطيور	تكررت مرة واحدة	٥٢	محمود درويش
السنونو	تكررت ٣مرات	٥٥،١٥،٧	أسرى يتقاسمون الكنوز، محمود درويش
الديك	تكررت ٤ مرات	٦١،٥١،١٩،١١	أسرى يتقاسمون الكنوز، محمود درويش، تدابير عائلية

الصقور	تكررت مرتين	٥٤،٤٧	محمود درويش
الحمائم	تكررت مرة واحدة	٥٣	محمود درويش
النسور	تكررت مرة واحدة	١٣	أسرى يتقاسمون الكنوز

نرى في الجدول أنَّ لفظة (الديك) تصدّرت بالدرجة الأولى من الذكر، إذ وردت أربع مرات، ولعل الشاعر يُريد أن يربط صياح الديك بالاستيقاظ، والانتباه، والحيوية، والنشاط، وانبعاث التفاؤل، وانقشاع الهم والحزن، ووجود نوع من الأمل للتغير والتجديد مع كل إشراقة شمس ومجيء يوم جديد، لذلك اختار بركات هذهِ اللفظة أكثر من غيرها، ولجأ إلى تكرارها؛ لكي يُوصل تلك الأفكار والمضامين إلى المتلقي.

يقول بركات في أبياته معبّرا عن ذلك :

ولربما عذرتُ المشهدَ، بدوري، على ثباتهِ الأخرقِ ببيوتهِ؛ بشجراتهِ؛ برياحهِ الهينةِ؛ بخزاناتِ المياهِ المنصوبةِ على الأسطحةِ كفروجٍ تنقصُ الشمسَ؛ بصياحِ الديكة المختبئة خلفَ سياجاتٍ من اللوبياءِ؛ بمصابيحهِ المضيئةِ؛ بالقدر المراهنِ على فكاهاتهِ الباردةِ (بركات، ١٩٩١، ص ١١) .

استخدم الشاعر لفظة (الديك) للدلالة على التنبيه وعدم الغفلة والاستيقاظ من الواقع الذي يعيشه، والتغير من وضع المشهد السيء الذي يراه بعينه ويواكبه، والخروج منه إلى الأحسن والأفضل من خلال التمسك بالأمل وعدم التسليم للأمر الواقع، مع المحاولة الجدية للتخلُّص من الظلم والعبودية.

ومن الطيور المكررة في ديوانهِ البازيار (السنونو)، من فصيلة طيور تنتمي إلى رتبة عصفوريات (Passeriforme) ، وهي عائلة من الطيور الماهرة ،

تتراوح أطوالها من ١٨ إلى ٢٠ سم. يبني أعشاشها في السقوف العالية للأبنية القديمة، ويقتات على الحشرات يعيش عادة كزوجين ذكر وأنثى ويطيران مترافقين. وتضع أنثاه أربعة بيضات وتكون منقطة عادة. ويهاجر السنونو عبر دول إيران وسوريا والجبل الأخضر في ليبيا والبحر الأبيض المتوسط على شكل أسراب مكونة من ٦٠ إلى ٨٠ ، طيرا، ويذهب إلى أوروبا ليُفرّخ هناك، ويعيش في مدينة الموصل في العراق منذ أكثر من سبعين عاما، ولم تغادر هذه الطيور أعشاشها التي شيّدتها في بناية محطة القطار وبناية (اللوكو) صيانة وتصليح القاطرات والعربات والشاحنات وبعض الأبنية الأخرى المفتوحة (الرفاتي، موسى، ٣/١٠/ ٢٠٢١) .

إذاً يوظّف سليم بركات هذا الطير رمزا للهجرة من مكان إلى آخر، وعدم الاستقرار في موطن واحدٍ، فالطير معتاد على الرحيل ، ولكن مهما رحل وتجوَّل من بلدٍ إلى آخر فإنَّ مصيره العودة إلى عشّهِ والمكان الذي يحبهُ ويتأقلم معه.

يقول الشاعر:

المكائدُ من ألقٍ، والحريقُ الأمينُ،

يُعيرُكَ كُتَّانَهُ،

والهبوبُ الذي أنتَ فيهِ هبوبُ السنونو (بركات، ١٩٩١، ص ٥٥).

ويقول أيضاً في قصيدتهِ أسرى يتقاسمون الكنوز:

سنُونُو يروِّضُ أسلاكَ الكهرباء العالية (بركات،١٩٩١ ،ص١٥).

في هذهِ الأبيات وظَّف الشاعر لفظة السنونو، للدلالةِ على اشتياقهِ ولوعتهِ لتلك الأمكنة التي غادرها وهجرها كرهاً وليس طوعاً، لظروفٍ اضطرتهُ لذلك وجعلتهُ يتغرب بعيداً عن حيّهِ وناسهِ، فكلُّ لفظةٍ فيها وصفٌ لوضعِ بركات وشوقهِ وحنينهِ إلى مسقط رأسهِ والمكان الذي تربى فيهِ، وعبّر عمّا يجول في خاطره بوصفه للطائر السنونو؛ لأنّهُ يحمل معاني الهجرة والتجول، ويمكن كذلك تأويل

الطير بالخفة والحركة وميله إلى الحريةِ، لذا استعملهُ الشاعر في ديوانهِ، ليربُط ما يرغب فيهِ من أسباب الحرية والحركة والتنقل من مكان إلى آخر، بما تتمتع به الطيور من سماتٍ.

المطلب الرابع:-حقل الألفاظ المتعلقة بالحيوانات:

نستشعر من وجود ألفاظٍ متعلقةٍ بالحيوانات في ديوان البازيارأنّ الشاعر لم يترك أيّ شيء متعلق بالطبيعة، إلاّ ذكرهُ في قصائدهِ المختارةِ، فكل ذلك يُشيرُ إلى اهتمامهِ الكبير بالطبيعة، والحيوانات المذكورة في ديوان البازيار مجموعة في الجدول الآتي:-

بنية الكلمة	عدد مرات تكرارها	رقم الصفحة التي وردت فيها الكلمة	القصيدة التي وردت فيها الكلمة
الكنغر	تكررت مرة واحدة	٢١	أسرى يتقاسمون الكنوز
الخيل	تكررت مرة واحدة	١٥	أسرى يتقاسمون الكنوز
الجياد	تكررت مرة واحدة	١٥	أسرى يتقاسمون الكنوز
الكلب	تكررت مرة واحدة	١٠	أسرى يتقاسمون الكنوز
الحمار	تكررت مرة واحدة	٢٨	مهاباد
السلوقي	تكررت مرتين	٣١	مهاباد
النمور	تكررت مرة واحدة	٤٦	محمود درويش

الغزلان	تكررت مرة واحدة	٤٦	محمود درويش
القطط	تكررت مرة واحدة	٣١	مهاباد
النهود	تكررت مرة واحدة	٥٠	محمود درويش
الهررة	تكررت مرة واحدة	٦٦	تدابير عائلية

يقول الشاعر:

يا مُبدِّداً نَفْسَهُ بين الألقابِ،

كأنّما سُلوقيٌ يجرُّك لاَهثاً.....(بركات، ١٩٩١ ، ص٣١).

استخدم الشاعر حرف النداء للبعيد (الياء)، يخاطب به شخصا تشبيها لحالته بالكلب السلوقي لأنّه متشتت وضائع وفاقد لهويته، وتَعبٌ بسبب ما حلّ به من أوضاع وأحوال، وتشريده من مكان إلى مكان؛ لأنّ الكلب السلوقي يربيه الإنسان ويستغله لأمور متنوعة مما يجعله يلهث وأنفاسه تتقطع ، لكثرة الجهد المتوالي.

والسلوقي: نوع من أجود أنواع الكلاب والدروع، ويقال: سَلُوقُ مَدِينَةِ اللَّان تُنْسَبُ إِليها الْكِلَابُ السَّلُوقِيَّة (ابن منظور، ١٩٩٦، ١٠ /١٦٣).

المطلب الخامس:- حقل الألفاظ المتعلقة بالنباتات والأشجار:

ومما ورد في ديوان البازيار توظيف الشاعر لألفاظ متعلقة بالنباتات والأشجار والزهور، وقد نالت اهتمام سليم بركات، كما في الجدول الدلالي الآتي:-

بنية الكلمة	عدد مرات تكرارها	رقم الصفحة التي وردت فيها الكلمة	القصيدة التي وردت فيها الكلمة
الدلب	تكررت مرة واحدة	٢١	أسرى يتقاسمون الكنوز
الحزنبل	تكررت مرة واحدة	٢١	أسرى يتقاسمون الكنوز
العرانيس	تكررت مرة واحدة	٢١	أسرى يتقاسمون الكنوز
الأجاص	تكررت مرتين	٣٥، ٢٠	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد
الكرز	تكررت مرة واحدة	٥١	محمود درويش
الرمان	تكررت مرة واحدة	١٩	أسرى يتقاسمون الكنوز
الشجرات	تكررت ٥ مرات	١٥،١٩،٤١،٤٢،٦٤،	أسرى يتقاسمون الكنوز، محمود درويش، تدابير عائلية

الثمرة	تكررت مرتين	٣٦،١٧	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد
الكمثرى	تكررت مرة واحدة	٣٥	مهاباد
السنابل	تكررت ٤ مرات	٦٢،٥٣	محمود درويش، تدابيرعائلية
العشب	تكررت مرة واحدة	٤٩	محمود درويش
الزيزفون	تكررت مرتين	٤٨	محمود درويش
القرنفل	تكررت مرة واحدة	٦٦	تدابير عائلية
الموز	تكررت مرة واحدة	٦٤	تدابير عائلية
التين	تكررت ٣ مرات	٦٥،٢٩،٩	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد، تدابير عائلية
العنب	تكررت ٤ مرات	٦٥،٥٣،٥٢،١١	أسرى يتقاسمون الكنوز، محمود درويش، تدابير عائلية
النرجس	تكررت مرتين	٢٢،١٩	أسرى يتقاسمون الكنوز
الزهرة	تكررت مرة واحدة	١٥	أسرى يتقاسمون الكنوز

الورد	تكررت ٩ مرات	٧٥،٧٤،٦٩ ٥٥،٥١،٤٨،١٥،١٠،	أسرى يتقاسمون الكنوز، محمود درويش، تدابير عائلية
الأقحوان	تكررت مرتين	٦٠،٤٥	محمود درويش، تدابير عائلية
الزيزفون	تكررت مرتين	٤٨	محمود درويش

ومن ذلك قوله:

... أنتِ التي تتقدَّمِيْنَ خائضة في الفجرِ كشرودِ العاشقِ، هامسةً- بأريجكِ الهامس- أن يُخَفِّفَ الوردُ من ثرثراتهِ في الحديقة ... (بركات، ١٩٩١، ص ٧٤).

نسب الشاعر صفة الإنسان (الثرثرة) إلى الورد، لربما أراد بها وصف المرأة العاشقة الشاردة للفكر والذهن وحديثها وعطرها الفائح ، كعطر الورد المنتشر في الحديقة .

فوردت في ديوانهِ كلمات خاصة بالأعشاب والنباتات، ومنها: القرنفل، وهو: من الأشجار العادية الضخمة من الفصيلة الآسية، وليست متملكة لكثرتها، والذي يُجلب منها إلى البلاد هو العيدان من الفصيلة الآسية، ذات رائحة طيبة ليس من نبات أرض العرب، يُزرع في البلاد الحارة، لكي تُجفف أزهارهُ وتستعمل تابلاً (ابن منظور،١٩٩٦ ، ١١/ ٥٥٦، الزبيدي، ١٩٨٤، ٢٤٦/٣٠).

وأيضاً جاءت لفظة الزيزفون في قصيدتهِ التي بعنوان محمود درويش، وهو: شجر مزينة، خُشبهُ أبيضٌ طريٌّ، لهُ زهرٌ أبيض لا يعقد ثمراً، يتّخذُ من زهرهِ شراب معرق، وتستعمل أوراقهُ للتداوي(مختار، ٢٠٠٨، ٢/ ١٠١٦) .

كذلك لدينا ألفاظ أُخرى تخّص الطبيعة وظّفها الشاعر في ديوانه، ومنها: لفظة (دُلب)، ومعناها "شَجَرةُ العَيْثام، ويقال: شجر الصِّنار، وهو بالصِّنار أَشبَهُ، والواحدة دلبة"(الفراهيدي، ، ٢٠٠٣، ٤١/٨).

ومنه أيضاً: لفظة (حزنبل)، وهو: نبت من العقاقير يعرف بالألفي لما عليه من هيئات الألفات (ابن منظور، ١٩٩٦، ١١/ ٥٥٦، الزبيدي، ١٩٦٥، ٢٤٦/٣).

والسنابل: هي سَنابِلُ الزَّرْعِ مِنَ البُرِّ وَالشَّعِيرِ والذُّرَة، الْوَاحِدَةُ سُنْبُلَةٌ، كما أنّه نبات طيب الرائحة (ابن منظور، ١٩٩٦، ١١/ ٣٤٨ ، رضا، ١٩٥٩، ٢٢٠/٣).

ومن ألفاظ الزهور التي وردت في ديوان الشاعر(الأقحوان)، وهو: نبات ربيعي، مفرّض الورق، وصغير ودقيق العيدان، طيب الريح والنسيم، له نور أبيض منظوم حول برعومتهِ، كأنّهُ ثغرُ جارية وواحدتُها أقحوانة(الفراهيدي، ٢٠٠٣، ٢٥٥/٣).

ومن النباتات الأُخرى التي استخدمها الشاعر في ديوانهِ (العرنوس) ، ويُقصد بهِ: عنق أو رأس الذرة الصفراء، ومفردها عِرْناسَة وجمعها عَرانِس (دوزي، ٢٠٠٠، ٧ /١٦٩، رضا، ١٩٦٠، ٨٨/٤).

والعرانيس جمع عرنوس وهو عنق أو رأس الذرة الصفراء (دوزي، ٢٠٠٠، ١٩٦/٧).

المطلب السادس: حقل الألفاظ المتعلقة بالأزمنة:

للألفاظ الخاصة بالزمن حظ وافر لدى الشاعر، إذ نجد توظيفه لهذهِ الألفاظ في ديوانهِ بوضوح، وقد حظيت باهتمامهِ البالغ، فالتمسنا مجموعة منها في قصائدهِ ، كما ورد في الحقل الدلالي الآتي:-

الكلمة	عدد مرات	رقم الصفحة التي وردت	القصيدة التي وردت فيها

	تكرارها	فيها الكلمة	الكلمة
الفجر	تكررت ٨ مرات	٢٩،٢٨،٢٧ ،٣٠ ،٥١	مهاباد، محمود درويش
الظهيرة	تكررت ٦ مرات	٢٩،١٩،١٥،٦٣،٦٢،٦١	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد، تدابير عائلية
المساء	تكررت ١٤مرة	٦٩،٦٧،٦٦،٦٥،٦٠،٥٩ ، ٥١،٥٠،٣٣،٣٢،٢٩،٢٣ ٢٢،١٥،	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد، محمود درويش، تدابير عائلية
الصباح	تكررت ٧ مرات	٦٨،٦٢،٥٠،٣٤،٣٠	مهاباد، محمود درويش، تدابير عائلية
الليل	تكررت ١٤مرة	٧٤،٧٣،٦٦،٦٥،٤٨،٤٦ ،٢٣،٢٠،١٥،٨،	أسرى يتقاسمون الكنوز، محمود درويش، تدابير عائلية
النهار	تكررت ١٥ مرة	،٦٩،٦٦،٦٥،٦٢،٦١ ٥٢،٤٦،٤٢،٣٧،٢٩،٢٣ ،١٤،	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد، محمود درويش، تدابير

			عائلية
الغد	تكررت ٩ مرات	٧٢،٦٥،٤٥،٤١،٣٣ ٢٣،٢٢،٢١	أسرى يتقاسمون الكنوز، مهاباد، محمود درويش
الشهور	تكررت مرة واحدة	١٣	أسرى يتقاسمون الكنوز
اليوم	تكررت مرة واحدة	٧	أسرى يتقاسمون الكنوز
الموعد	تكررت مرتين	٤٢،٢٨	مهاباد، محمود درويش
الصف	تكررت مرة واحدة	٦٦	تدابير عائلية
الشتاء	تكررت مرتين	٦٢،٦٠	تدابير عائلية

نرى الشاعر يسلِّط الضوء على ألفاظ تتعلق بأزمنة الكون ، ولكن أكثَر من ذكرِ عدة ألفاظ دون غيرها ، ومنها (الفجر، والليل، والمساء، والغد، والنهار)، فحصل ورود النهار على النسبة الكبرى في الديوان، ويمكن تفسير كثرة استعماله له، بأنَّ النهار يرمز إلى انقشاع الظلام وبزوغ الشّمس وضيائها، ويرمز ذلك إلى زوال الهم والحزن والظلم، وظهور النور الساطع الذي يحمل معهُ كل معاني الأمل والتفاؤل، فضلاً عن هذا أنَّ النهار يحمل معنى الجد والعمل والحركة والنشاط والبحث عن الأرزاق.

كما في قولهِ:

لأنني مزمعٌ أن أتنكرَ في قناع الدم- شبيهكَ، الذي يَدينُ للأساطير بفُكَاهاتهِ، وأن أُقايضَ النهارَ عظاماً بعظامٍ، حاملاً ميادعَ العتالينَ إليهم حين يفيقون من القيلولة، في الظهيراتِ التي تمحو الظلالَ بممحاتِها الصلبةِ، وأنا أرشقُ الأعمارَ بحفنةٍ من الشعير المُندلِقِ هنا وهناك، حيث رُفعَت- من قبلُ- أكياسٌ إلى الشاحناتِ، وتُركَ التعبُ جليلاً يسردُ على سنابلهِ القويةِّ رخاءَ المنسسيّن (بركات، ١٩٩١، ص ٦٢).

نستشعر من أبيات الشاعر في استخدامه للفظة (النهار) أنّها تعطي معنى العمل وبذل الجهد وكسب المال والحصول على الأرزاق ، وخير دليل على ذلك استعماله في السياق عبارة عظاماً بعظامٍ التي وقعت مفعولا ثانيا مع النهار سلط عليهما فعل المقايضة، للتعبير بها عن التعب والجوع وقلة المعيشة والجسم الهزيل وقلة الحصول على الطعام، فالنهار يزيل تلك الأوجاع بالعمل والنشاط وكسب الرزق.

وفي مقابل ذلك كرّر بركات لفظة (المساء) في ديوانهِ، وأراد بها أن يصف حاله بمجيء وقت المساء، فيصبح كئيبا ضائق النفس، وتجتمع لديهِ كل ملامح الضجر والانزعاج وتتجمع في ذهنهِ كل الأفكار التي تعكر نفسيتهِ، إذ يقول الشاعر في قصيدة مهاباد:

أأخذ المساءَ أسيراً ليكتملَ ليَ الوصفُ، أم أتركُ المساء لاجتهادهِ الرياضي (بركات، ١٩٩١، ص٣٣) ؟

كما أكثر الشاعر من ذكرِ لفظة (الغد) في قصائدهِ المختارةِ، إذ تعني المستقبل المجهول وتدلُّ على المصير، فالإنسان لا يعلم ما يُخفيه له غدهُ، وما يحلُّ به من أمور شتى تنتظرهُ، كما يحمل معنى الأمل والتفاؤل.

إذ يقول الشاعر:

وماذا في الحطام الأنيقِ- ثَمَّ- إلاّ منازلُ هاربةٌ تتعثر بالقتلى؟ والسكونُ الضاري: قطارٌ من المسافةِ إلى الوقتِ، بمقطوراتٍ تسرقُ الأقاليمَ والظلالَ، وهي تخترقُ الغدَ السوري من الدم إلى الدم (بركات، ١٩٩١، ص٦٥).

فهو من خلال هذا التعبير يُريد أن يُشير إلى مصير الغد السوري كيف يكون؟ وما الذي ينتظرهُ في المستقبل؟ ومتى انتهاء الوضع الذي يمرُّ بهِ أبناؤه الذين يعيشون في الاضطراب وعدم الاستقرار؟ وإلى أين يأخذ بهم قطار العمر؟ وفي أي محطة سيقف؟ فكل هذهِ التفسيرات متعلقة بلفظة (الغد)، لذا اختار ذكر هذهِ اللفظة أكثر من غيرها، ليعلّق به تحسين وضع أبناء سوريا وخلاصهم من الظروف والأحداث التي يمرُّ بها بلدهم.

كما أكثر الشاعر من تكرار لفظة (الليل) في ديوانهِ، إذ الليل يُعبّر عن الهدوء والسكون والركود والتفكير وغيرها، وقد وظّفَ بركات هذهِ المفردة في أبياته الشعرية، ليُعبّر بها عن حالهِ ونفسيتهِ التي يشعر بها، لأنّ الإنسان حينما يأتي عليهِ الليل تتقلب عليهِ كل المواجع والآلام والأفكار برمتها ، فتُغطي ذهنه، ويغلب عليهِ السهر، ويتذكر كل الآهات والمصائب التي حلّت به، فربطَ حاله بوضع الليل.

فقال في قصيدتهِ أسرى يتقاسمون الكنوز:

اسألوا أسراي وهم يتصيَّدون الليلَ بشصوص الألم الكبيرة(بركات ،١٩٩١،ص٢٠).

يتضح من قول سليم بركات أنَّ هناك أمورا وأحلاما وأمنيات له، وأصبح أسيراً لها لا ينفكُّ عن التفكير بها ، فكلما يأتي عليه الليل تتقلب عليه هذهِ المواجع والآلام ، وكأنها تختاره وتترصده.

نتائج البحث:

بتوفيق من الله عزّ وجل توصلنا في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١. تعلَّق الشاعر سليم بركات بالطبيعة، وأكثر من الألفاظ الدالة عليها، وليس هناك حقل دلالي متعلق بالطبيعة إلا ذكر الألفاظ المتنوعة المنتمية إلى هذا الحقل، كالأرض والطقس والحيوانات والطيور والنباتات والأزمنة.. ويجعل من مفردات الطبيعة أدواته الخصبة لصنع قصائده، وتوصيف أفكاره، وبيان نواياه.

٢. تتسم لغة الشاعر سليم بركات بالتعبير المجازي، والمجاز طاغ في قصائده، إذ يوظّف المفردات المعجمية توظيفاً غير حقيقي، ويركب الكلمات مركب الخيال، ليصنع منها أفكارا تطير في فضاء الخيال، مما جعل فهم قصائده صعبا وعويصا، وهذا ديدنه السائد، وأسلوبه البارز في تأليف الأفكار.

٣. تشخيص الجمادات سمة بارزة في أسلوب الشاعر، إذ يشخص الجمادات، ويجسدها ويلبسها ثوب الإنسان، ويسند إليها أفعالاً تخص العقلاء، فنتأمل من أبياته –مثلا- أنَّه يجعل من التين بهلواناً، ويجعل من الريح ناكثا للوعد...

٤. يُكثر الشاعر في ديوانه في توظيف كلمات تدل على التفاؤل والخلاص من الظلم والقيد والأسر، من ذلك كثرة استعماله للفظ (النهار) للدلالة على زوال الظلم والفقر، وظهور النور الذي يدل على الأمل والتفاؤل والحركة والنشاط والبحث عن الأرزاق.

٥. يُكثر أيضاً في استعمال كلمات دالة على الحركة وعدم الاستقرار، كما في لفظة (الريح)، إذ كررها كثيراً في قصائدِهِ الأربع، وطبيعة الريح أنَّها غير مستقرة في هبوبها واتجاهها، تشبه حال الشاعر وشعبه الكوردي التي تتسم بعدم الاستقرار والثبات، رابطا بين حاله وطبيعة الريح.

٦. كذلك يكثر الشاعر من تكرار لفظ الأرض في قصائده، لأهمية الأرض والوطن لديه وتعلقه بأرضه واشتياقه لها وهو في الغربة.

٧. يهتم الشاعر كثيرا بالجمال والتعبير عنه بشتى الطرق، مستعملاً للكلمات المعجمية الدالة عليه، إذ نراه –مثلا- في الحقل الدلالي الخاص بالنباتات، يكثر من إبراز لفظ (الورد).

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين ابن محمد ابن كرم) ، لسان العرب، دار صادر(ط٣)، بيروت ، (١٩٩٦) م.
- آن دُوزي ، رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام للنشر، (ط١) ، الجمهورية العراقية، ٢٠٠٠م.
- بركات سليم ، الديوان، دار توبقال للنشر(ط١) ، المغرب ، ١٩٩١م.
- رضا، أحمد، معجم متن اللغة، دار ومكتبة الحياة للنشر(د ط)، بيروت، (د ت).
- الرفاتي، لمياء، تح: موسى، ريم ، معلومات عن طائر السنونو، ٣/١٠/ ٢٠٢١ م.
- الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس، دار الهداية للنشر، (د، ط)، (د، ت).
- عزوز، أحمد ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، دمشق، ٢٠٠٢ م.
- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، معجم العين ، دار مكتبة هلال للنشر، (د ط) ، (٢٠٠٣) م.
- مختار، د أحمد ، علم الدلالة، عالم الكتب، ط ٥ ، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م .
- مختار، أحمد عبد الحميد ، معجم اللغة العربية، عالم الكتب للنشر، ط ١، ٢٠٠٨م.
- نهر ، هادي ، علم الدلالة التطبيقي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط ١، الأردن، ٢٠٠٧م.

Abstract

This research conducts (instructions and semantic indications of the nature terms in the Bazyar's Divan by poet Salim Barakat) the divan is by narrator and Kurdish poet writer Salim Barakat. And, the divan consists of four long prosaic poetry by the names of (Asry itaqasmuna-al kunuz, Mhabad, Mahmud Darwish, and Tadabir al-Aliya). For studying Arabic terms in the Arabic culture by using semantics theory, because it is most beneficial theory for indication studying. And, the theory is applied in this divan by categorizing the semantic features of terms and knowing their functions in the Salim Barakat poetry's language.

Also, the research consists of six requirements based on semantic theory for categorizing terms and introducing them, also it conducts the understanding of semantic theory and its instructions. Finally, the requirements are:

First: Earth's terms

Second: weather's terms

Third: bird and insects' terms

Fourth: animals' terms

Fifth: trees' terms

Sixth: times' terms

پوختە

ئەم توێژینەوەیە تاوتوێی (بنەما و دروستبوونی دەستەواژەی سروشتی دەکات لە دیوانی بازیار بۆ نووسەری سەلیم بەرەکات) نووسەر و چیرۆکبێژی کورد سەلیم بەرەکات نووسەری دیوانەکەیە، کە دیوانەکە لە چوار هۆنراوەی درێژ لە شێوەی پەخشان بە ناوەکانی(ئەسرا یەتەقاسەمونە-ئەلکنوز، مهاباد، مەحمود دەروێش، وە تەدابیر-عائلیە) لە خۆدەگرێت. کە باس لە خوێندنەوە وە تاوتوێکردنی دەستەواژەکانی ئەم دیوانە بەپێیی تیۆری سێمانتیکی دەکات لە کلتوری عەرەبی دا بەو پێیەی کە باشترین تیۆرە بۆ خوێندنەوە وە تێگەیشتن لە مانای دەستەواژەکان. هەرووەها تیۆرەکە لەسەر مانا وە فرمانکانی دەستەواژەکانی ئەم دیوانە لە زمانی شعری سەلیم بەرەکات دا ئەنجام دەدرێت.

لەگەڵ ئەوشدا ئەم توێژینەوەیە شەش داواکراو لەخۆدەگرێت بەپێیی تیۆری سێمانتیکی بۆ هەر کۆمەڵە دەستەواژەیەک وە باس لە تێگەیشتن و چۆنیەتی دروستبوونی تیۆری سێمانتیکی دەکات، لە کۆتای دا داواکراوەکان بریتین لە:

داواکراوی یەکەم: کۆمەڵە دەستەواژەی تایبەت بە زەوی

داواکروای دووەم: کۆمەڵە دەستەواژەی تایبەت بە کەش و هەوا

داواکراوی سێیەم: کۆمەڵە دەستەواژەی تایبەت بە باڵند و زیندەوەرە بچووکەکان

داواکراوی چوارەم: کۆمەڵە دەستەواژەی تایبەت بە ئاژەڵەکان

داواکراوی پێنچەم: کۆمەڵە دەستەواژەی تایبەت بە ڕووەک وە دارەکان

داواکراوی شەشەم: کۆمەڵە دەستەواژەی تایبەت بە کات